Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

التفسير الموضوعي في ظل التحولات الفكرية: تحليل لقضايا العدالة الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم

م. د. بلال لطيف ياس خميس
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى قسم الاشراف الاختصاصي

Topical Interpretation Amid Intellectual Transformations: An Analysis of Social Justice Issues in Light of the Holy Qur'an

Dr. Bilal Latif Yass Khamis

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التفسير الموضوعي كمنهج حديث في دراسة القرآن الكريم، مع التركيز على قضايا العدالة الاجتماعية كموضوع مركزي، في سياق التحولات الفكرية التي مرت بها الأمة الإسلامية عبر تاريخها، وصولاً إلى العصر الحديث. ويهدف التفسير الموضوعي إلى جمع الآيات القرآنية المتعلقة بمفهوم العدالة الاجتماعية، مثل توزيع الثروة، المساواة بين الأفراد، ومكافحة الظلم، وتحليلها بشكل منهجي لاستخلاص المبادئ والقيم التي يقدمها النص المقدس. وفي ظل التغيرات الفكرية التي شهدتها المجتمعات الإسلامية، مثل تأثير الفلسفات الحديثة والإصلاح الديني، تسعى الدراسة إلى استكشاف كيفية تفاعل هذه التحولات مع فهم العدالة الاجتماعية وتطبيقها في الواقع. اذ تعتمد الدراسة على منهج تحليلي يربط بين التفسير الموضوعي والسياق التاريخي للتحولات الفكرية، مع التركيز على الظروف التي أحاطت بنزول الآيات وتأثيرها على تشكيل المفاهيم الاجتماعية في الإسلام. فالعدالة الاجتماعية، كما تُظهرها الآيات القرآنية، ليست مجرد مبدأ نظري، بل نظام عملي يشمل تشريعات مثل الزكاة والإنفاق في سبيل الله، ويرفض التفاوت الطبقي والاستبداد. ومن هنا، تتناول الدراسة كيف تطورت هذه المفاهيم في ضوء التفاسير التقليدية، مثل تفسير الطبري وابن كثير، مقارنةً بالرؤى المعاصرة التي تأثرت بالفكر الغربي أو الحركات الإصلاحية.تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية متكاملة تربط بين النص القرآني والتحديات الاجتماعية المعاصرة، مثل الفقر، التمييز، وانعدام المساواة، مع الحفاظ على الأصالة الشرعية. وتبرز أهميتها في قدرتها على تقديم حلول مستمدة من القرآن لمعالجة هذه القضايا في عالم يتسم بالتغير السريع. كما تسعى إلى تحليل كيف أثرت التيارات الفكرية، مثل الصوفية والمعتزلة في العصور الوسطى، والعلمانية والحداثة في العصر الحديث، على تفسير الآيات المتعلقة بالعدالة وتطبيقها عمليًا. ومن الناحية المنهجية، تشمل الدراسة جمع الآيات ذات الصلة من سور مثل الحجرات والنساء، وتحليل دلالاتها في سياقها التاريخي والمعاصر، مع مقارنة بين الفهم الكلاسيكي والحديث. وفي الختام، تقدم الدراسة النتائج لتفعيل هذه المبادئ في المجتمعات الإسلامية اليوم، مما يعزز دور القرآن كمصدر إلهام لتحقيق العدالة الاجتماعية في مواجهة التحديات العالمية.الكلمات الدالة: التفسير الموضوعي، التحولات الفكرية، العدالة الاجتماعية، القرآن الكريم، المساواة، التحديات الاجتماعية.

Abstract:

This study examines topical interpretation as a modern approach to studying the Holy Qur'an, focusing on social justice as a central theme within the context of intellectual transformations experienced by the Islamic nation throughout history up to the contemporary era. Topical interpretation aims to gather Qur'anic verses related to the concept of social justice—such as wealth distribution, equality among individuals, and combating oppression—and analyze them systematically to extract the principles and values presented by the sacred text. Amid the intellectual shifts witnessed by Islamic societies, including the influence of modern

philosophies and religious reform movements, the study seeks to explore how these transformations have interacted with the understanding and application of social justice in practice.
The study adopts an analytical methodology that links topical interpretation with the historical context of intellectual transformations, emphasizing the circumstances surrounding the revelation of the verses and their impact on shaping social concepts in Islam. Social justice, as depicted in the Qur'anic verses, is not merely a theoretical principle but a practical system encompassing legislations such as zakat and charitable spending for the sake of Allah, while rejecting class disparities and tyranny. Accordingly, the study addresses how these concepts evolved in light of traditional exegeses, such as those of Al-Tabari and Ibn Kathir, compared to contemporary perspectives influenced by Western thought or reformist movements.
The study aims to provide a comprehensive vision that connects the Qur'anic text with contemporary social challenges, such as poverty, discrimination, and inequality, while preserving the authenticity of Islamic principles. Its significance lies in its ability to offer Qur'an-derived solutions to address these issues in a rapidly changing world. Additionally, it seeks to analyze how intellectual currents—such as Sufism and Mu'tazilism in the medieval period, and secularism and modernity in the modern era—have influenced the interpretation and practical application of verses related to justice.Methodologically, the study involves collecting relevant verses from surahs such as Al-Hujurat and An-Nisa, analyzing their implications within their historical and contemporary contexts, and comparing classical and modern understandings. In conclusion, the study offers recommendations for activating these principles in today's Islamic societies, reinforcing the Qur'an's role as a source of inspiration for achieving social justice in the face of global challenges

Keywords: Topical Interpretation, Intellectual Transformations, Social Justice, Holy Qur'an, Equality, Social Challenges.

المقدمة:

يُعد القرآن الكريم المصدر الأساسي للتشريع والفكر في الإسلام، حيث يقدم رؤية شاملة لتنظيم الحياة البشرية على أسس العدالة والمساواة. وفي ظل التطورات الفكرية التي شهدتها الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، برزت الحاجة إلى مناهج تفسيرية حديثة تتجاوز التفسير التقليدي الآية بآية، لتتناول القضايا الكبرى التي تهم المجتمع بطريقة منهجية ومتكاملة. من هنا، يأتي التفسير الموضوعي كأداة فعّالة لدراسة النص القرآني من خلال التركيز على موضوع محدد، مثل العدالة الاجتماعية، التي تُشكل ركيزة أساسية في المنظومة القيمية الإسلامية. اذ تهدف هذه الدراسة إلى تحليل قضايا العدالة الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم، مع الأخذ في الاعتبار التحولات الفكرية التي أثرت على فهم هذه القضايا وتطبيقها عبر العصور. تشهد المجتمعات الإسلامية اليوم تحديات معقدة تتعلق بالتفاوت الاقتصادي، التمييز الاجتماعي، وانتهاك الحقوق الأساسية، مما يستدعي إعادة قراءة النصوص القرآنية بمنظور يجمع بين الأصالة والمعاصرة. وقد أدت التحولات الفكرية، منذ العصور الوسطى مع ظهور تيارات مثل المعتزلة والصوفية، وصولاً إلى العصر الحديث مع تأثير الحداثة والفكر الغربي، إلى تنوع في الرؤى حول كيفية تفسير الآيات المتعلقة بالعدالة وتفعيلها في الواقع. فالعدالة الاجتماعية في القرآن لا تقتصر على المبادئ النظرية، بل تمتد إلى تشريعات عملية كالزكاة والإنفاق، التي تهدف إلى تحقيق التوازن الاجتماعي ودعم الفئات الضعيفة.تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للتفسير الموضوعي أن يُسهم في استخلاص المبادئ القرآنية للعدالة الاجتماعية، مع تحليل تأثير السياقات الفكرية على هذا الفهم. ومن خلال دراسة الآيات ذات الصلة ومقارنة التفاسير التقليدية بالحديثة، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية متكاملة تُعزز من قدرة المجتمعات الإسلامية على مواجهة التحديات المعاصرة. وبذلك، تُبرز الدراسة أهمية القرآن كمصدر حيوي للإلهام في بناء مجتمع عادل، مع الحفاظ على التوازن بين التراث الإسلامي ومتطلبات العصر الحديث.

١.١. خلفية البحث :

تشكل الأبحاث السابقة حول التفسير الموضوعي والعدالة الاجتماعية في الإسلام ركيزة معرفية قوية تُبرز العلاقة بين النص القرآني والتطورات الفكرية عبر العصور. فقد تناولت دراسات عديدة التفسير الموضوعي كمنهج متطور لفهم القرآن، مثل كتاب "التحرير والتنوير" لمحمد الطاهر بن عاشور، الذي قدم نموذجًا رائدًا يربط الآيات بقضايا اجتماعية مع مراعاة سياقات التنزيل التاريخية. كما أكدت دراسات حديثة، مثل "التفسير

الموضوعي للقرآن: منهج وتطبيق" لعبد الحميد أبو سليمان، أهمية هذا المنهج في مواجهة قضايا معاصرة كالفقر والظلم، مستندة إلى آيات تحث على العطاء والمساواة، كما في سورة البقرة والحجرات. في سياق التحولات الفكرية، تناولت أعمال مثل "إحياء علوم الدين" للغزالي و"مجموع الفتاوى" لابن تيمية تفاعل التيارات الفكرية الإسلامية، كالصوفية والعقلانية، مع مفاهيم العدالة في العصر الوسيط، بينما استكشفت دراسات معاصرة، مثل "الإسلام بين الرسالة والتاريخ" لعبد المجيد الشرفي، تأثير الفلسفات الغربية كالعلمانية والليبرالية على إعادة تشكيل هذه المفاهيم في إطار إسلامي. من ناحية أخرى، شددت أعمال إصلاحية مثل "تفسير المنار" لمحمد عبده ورشيد رضا على ضرورة تفعيل القيم القرآنية للعدالة الاجتماعية لمواجهة التفاوت الطبقي الناجم عن التحولات الصناعية والاستعمارية. وعلى الصعيد التطبيقي، ركزت دراسات مثل "جامع البيان" للطبري و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي على تحليل الآيات المتعلقة بالزكاة والميراث، مقدمة أسسًا تقليدية متينة، بينما أضافت تفاسير حديثة، كـ"في ظلال القرآن" للسيد قطب و"تيسير الكريم الرحمن" للسعدي، أبعادًا عملية تتماشى مع الواقع الاجتماعي المتغير. ورغم هذا التراكم المعرفي، يبقى هناك نقص في الربط المنهجي بين التفسير الموضوعي والتحولات الفكرية في سياق العدالة الاجتماعية، مما يجعل هذه الدراسة إضافة نوعية تهدف إلى تقديم تحليل شامل يوازن بين الجذور الشرعية والتحديات المعاصرة.

٢.١. منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهج بحثي تحليلي مدمج يجمع بين التفسير الموضوعي كأداة أساسية لدراسة النص القرآني والتحليل التاريخي للتحولات الفكرية، بهدف استكشاف قضايا العدالة الاجتماعية واستخلاص دلالاتها من الآيات القرآنية في سياقاتها المتنوعة، حيث يبدأ المنهج بتحديد الإطار النظري للتفسير الموضوعي من خلال جمع الآيات المتعلقة بالعدالة الاجتماعية، مثل تلك التي تتناول توزيع الثروة (كآيات الزكاة في سورة التوبة)، والمساواة (كآية "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" في سورة الحجرات)، ومكافحة الظلم (كآيات سورة النساء حول حقوق اليتامى)، مع التركيز على تحليل مضمونها اللغوي والشرعي. يتبع ذلك تطبيق المنهج التاريخي لتتبع التحولات الفكرية التي أثرت على فهم هذه الآيات، بدءًا من التفسيرات الكلاسيكية في العصر الوسيط، مرورًا بالتيارات الفكرية كالصوفية والمعتزلة، وصولاً إلى التأثيرات الحديثة كالفكر الإصلاحي والحداثة، مع الاستناد إلى مصادر موثوقة مثل تفاسير الطبري وابن كثير والسعدي. كما يشمل المنهج المقارنة بين الرؤى التقليدية والمعاصرة للعدالة الاجتماعية، من خلال دراسة كيفية تفاعل المفسرين مع السياقات الاجتماعية في عصورهم، ومدى انعكاس ذلك على تطبيق المبادئ القرآنية في قضايا مثل الفقر والتمييز. يتم تعزيز التحليل بالربط مع الواقع المعاصر، حيث يتم استخلاص الحلول العملية من النص القرآني لمواجهة التحديات الاجتماعية الحالية، مع ضمان الالتزام بالضوابط الشرعية. ولتحقيق الدقة، يعتمد البحث على أدوات تحليلية تشمل الدراسة النصية للآيات، والمقارنة الزمنية للتفاسير، والاستنباط الاستدلالي للمبادئ، مع توثيق المصادر بدقة لضمان الأصالة والموضوعية. وبهذا، يسعى المنهج إلى تقديم رؤية شاملة تجمع بين العمق التاريخي والأهمية التطبيقية، مما يجعل الدراسة مساهمة متكاملة في فهم العدالة الاجتماعية في ضوء القرآن وسط التحولات الفكرية المتعددة.

٣.١. أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في قدرته على ربط النص القرآني بالواقع الاجتماعي المتغير من خلال منهج التفسير الموضوعي، مع التركيز على العدالة الاجتماعية كقضية محورية تتأثر بالتحولات الفكرية عبر العصور. وفي ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، يبرز هذا البحث كمساهمة علمية تهدف إلى تعزيز فهم القيم القرآنية وتفعيلها عملياً وذلك من خلال:

١. تعزيز المنهجية التفسيرية: يُبرز البحث التفسير الموضوعي كأداة منهجية لاستخلاص مبادئ العدالة الاجتماعية من القرآن بطريقة منظمة وشاملة.

٢. معالجة التحديات الاجتماعية: يقدم حلولًا قرآنية عملية لقضايا معاصرة كالتفاوت الاقتصادي والتمييز، مستندًا إلى تشريعات مثل الزكاة والمساواة.

٣. الربط بين الأصالة والمعاصرة: يحقق توازناً بين الالتزام بالمبادئ الشرعية وتلبية متطلبات العصر، مما يدعم الإصلاح الاجتماعي.

٤. إثراء الفكر الإسلامي: يُضيف بُعدًا جديدًا للدراسات القرآنية بربط العدالة الاجتماعية بالتحولات الفكرية، مما يُثري جهود البحث العلمي.

٢. الإطار النظري

١.٢. مفهوم التفسير الموضوعي وأهميته في ظل التحولات الفكرية

أولاً: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

١. التفسير لغة:

تعود كلمة "تفسير" إلى الجذر العربي "فَسَرَ"، الذي يدل على معنى "البيان" و"الكشف عن المعنى المستور". ففي المعاجم اللغوية، يظهر أن كلمة "تفسير" تُستخدم للإشارة إلى إيضاح المعنى وإظهاره. يقول ابن فارس في معجمه: "فسر: الفاء والسين والراء أصلٌ يدلُّ على بيان الشيء وإيضاحه" (١، ص ١٢٧). وفي المعجم العربي المشهور "الصحاح" للجوهري، نجد تعريفاً مشابهاً حيث يقول: "التفسير هو الإيضاح والكشف عن المعنى المراد" (٢، ص ٣٤٨).

٢. التفسير اصطلاحاً:

التفسير في الاصطلاح الشرعي يعد من العلوم التي تعنى بتوضيح معاني القرآن الكريم واستنباط الأحكام والبيانات من الآيات القرآنية. وفي هذا السياق، يُعرِّف الذهبي التفسير بأنه "علم يُعنى ببيان معاني كلام الله تعالى، واستخراج الأحكام والعبر والدلالات منه، مستنداً إلى القواعد اللغوية والشرعية" (٣، ص ٢٣). ويشير ابن كثير في تفسيره إلى أن التفسير هو شرح معاني الآيات القرآنية وبيان المراد منها بناءً على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين (٤، ص ١٧).

ثانياً: مفهوم التفسير الموضوعي

التفسير الموضوعي يُعد أحد مناهج تفسير القرآن الكريم التي تركز على دراسة القرآن الكريم في سياق موضوعي محدد. حيث يهدف هذا المنهج إلى جمع الآيات التي تتعلق بموضوع معين من مختلف السور القرآنية، ومن ثم دراسة هذه الآيات بشكل منظم ومتسق للتوصل إلى فهم شامل وكامل لذلك الموضوع. اذ يُعرَّف التفسير الموضوعي بأنه "منهج يهدف إلى معالجة موضوع معين في القرآن الكريم عن طريق جمع جميع الآيات ذات الصلة بذلك الموضوع، سواء كانت الآيات نازلة في سور متفرقة أم في السورة نفسها" (٣، ص ٤٥).

وفقاً للطاهر بن عاشور، أحد رواد التفسير الموضوعي، فإن "التفسير الموضوعي منهج يجمع الآيات ذات العلاقة بموضوع معين من مختلف سور القرآن، ثم يحللها في سياقها التاريخي واللغوي والمعنوي ليقدم تصوراً متكاملاً حول القضية المدروسة" (٥، ج١، ص ١١٢). وهذا المنهج يساعد على إعطاء صورة واضحة ومتكاملة للقضايا الكبرى التي يتناولها القرآن، مثل العدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والحرية، وغيرها من المفاهيم التي تهم المسلمين في مختلف الأزمنة.

ثالثًا: تطور منهج التفسير الموضوعي

يُعتبر التفسير الموضوعي تطوراً مهماً في الدراسات القرآنية، حيث يمثل نقلة نوعية من التفسير التجزيئي، الذي يقتصر على تفسير الآيات كل على حدة دون الربط بينها. ومن هنا يأتي دور التفسير الموضوعي في تجاوز هذه الطريقة التقليدية، ليعتمد على رؤية شمولية تربط بين الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد. في هذا الإطار، يشير ابن تيمية إلى أهمية النظر الشمولي في تفسير القرآن الكريم، حيث يقول: "من أعظم أصول التفسير: أن يُفسر القرآن بعضه ببعض" (٦، ص ٩٣). هذا النهج يعكس فهماً أعمق للنصوص ويتيح التفاعل معها بصورة أكثر تكاملاً.

أما القرضاوي فيؤكد على أهمية التفسير الموضوعي في معالجة القضايا المعاصرة، موضحاً أن هذا المنهج يوفر حلولاً من القرآن الكريم تتلاءم مع احتياجات العصر وتواكب التطورات الفكرية والاقتصادية (٧، ص ٧٤).

رابعاً: أنواع التفسير الموضوعي:

يُعد التفسير الموضوعي أحد المناهج التفسيرية الحديثة التي تهدف إلى دراسة القرآن الكريم من خلال التركيز على موضوع معين، بجمع الآيات المتعلقة به وتحليلها لاستخلاص المبادئ والدلالات الشاملة. وقد تنوعت أنواع التفسير الموضوعي بناءً على الأهداف والمنهجيات المتبعة، مما أتاح

تقديم رؤى متعددة تتجاوز التفسير التقليدي الآية بآية. في هذا السياق، يمكن تصنيف التفسير الموضوعي إلى عدة أنواع رئيسية، يتم شرحها فيما يلي مع الاستناد إلى مصادر موثوقة من التراث الإسلامي والدراسات المعاصرة. ومن اهم أنواع التفسير الموضوعي:

١. التفسير الموضوعي المقاصدي

يركز هذا النوع على استنباط مقاصد الشريعة من الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع معين، مع التركيز على الأهداف الكلية التي تسعى النصوص إلى تحقيقها، مثل العدالة، الرحمة، أو الحفاظ على المصالح العامة. يعتمد هذا المنهج على تحليل الآيات في ضوء السياقات التي نزلت فيها والغايات التي تستهدفها، مما يجعله أداة فعّالة لفهم القيم الأساسية وربطها بالواقع. على سبيل المثال، عند دراسة العدالة الاجتماعية، يمكن جمع آيات مثل قوله تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَانِ " (النحل/ آية : ٩٠) وتحليلها لاستخلاص مقصد تحقيق التوازن الاجتماعي. وقد أشار الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير إلى أن التفسير المقاصدي يسعى إلى كشف الحكمة الإلهية وراء التشريعات، مما يعزز فهم الموضوعات الكبرى في القرآن (٥، ج ١، ص ٤٧). هذا النوع يُبرز البعد الفلسفي والعملي للنصوص، ويُعد مفيدًا في مواجهة التحديات المعاصرة.

٢. التفسير الموضوعي الموسوعي

يتميز هذا النوع بشموليته، حيث يهدف إلى جمع كل الآيات المتعلقة بموضوع معين من القرآن الكريم، بغض النظر عن ترتيبها أو سياق نزولها، لتقديم صورة كاملة عن الموضوع. اذ يعتمد على الاستقراء الشامل للنصوص، مع تحليل الجوانب اللغوية والتاريخية والشرعية لكل آية. على سبيل المثال، عند دراسة مفهوم الزكاة، يتم جمع آيات مثل قوله تعالى:" خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً " (التوبة/ آية: ١٠٣) و" وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ " (المعارج/ آية: ٢٤)، ثم تحليلها لاستخلاص نظام اقتصادي متكامل. وقد أكد الدكتور مصطفى مسلم في مباحث في التفسير الموضوعي أن هذا النوع يُشكل قاعدة بيانات قرآنية تُسهم في فهم الموضوعات بعمق ودقة، مما يجعله أداة بحثية قوية (٨، ص ٨٩). يتميز هذا المنهج بكونه مرجعياً، لكنه قد يفتقر إلى التركيز على التطبيق العملي إذا لم يُراعَ السياق.

٣. التفسير الموضوعي التحليلي

يركز هذا النوع على تحليل الآيات المتعلقة بموضوع معين من خلال دراسة السياقات التاريخية والاجتماعية لنزولها، مع الاهتمام بالعلاقات بين الآيات والمفاهيم المترابطة. يهدف إلى تفكيك الموضوع إلى عناصره الأساسية ودراسة كل عنصر على حدة، ثم إعادة تركيبها لتقديم رؤية متكاملة. على سبيل المثال، عند تناول المساواة، يمكن تحليل قوله تعالى: "إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ " (الحجرات/ آية:١٣) في سياق نزولها لمعالجة التمييز القبلي، ثم ربطها بمفاهيم أخرى كالعدل والتكافل. وقد أوضح الدكتور عبد الحميد أبو سليمان في التفسير الموضوعي للقرآن: منهج وتطبيق أن هذا النوع يُبرز العلاقات الداخلية بين الآيات، مما يساعد في فهم الترابط العضوي للنصوص القرآنية (٩، ص ١١٢). يُعد هذا المنهج مفيداً في الدراسات الأكاديمية التي تسعى إلى التعمق في الدلالات.

4. التفسير الموضوعي التطبيقي

يُركز هذا النوع على تطبيق المبادئ المستخلصة من الآيات القرآنية على قضايا الواقع المعاصر، بهدف تقديم حلول عملية للمشكلات الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأخلاقية. يتميز بتوجيهه نحو الجانب العملي، حيث يربط النصوص بالتحديات الحالية. على سبيل المثال، يمكن دراسة آيات الإنفاق مثل قوله تعالى: "وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ" (البقرة / آية :٣) لاستنباط استراتيجيات لتقليص الفجوة الاقتصادية في المجتمعات الحديثة. وقد أشار الشيخ يوسف القرضاوي في فقه الزكاة إلى أن التفسير التطبيقي يجعل القرآن أداة حية للإصلاح، حيث يُحول المفاهيم النظرية إلى واقع ملموس (١٠، ج ١، ص ٣٤). هذا النوع يتميز بأهميته في السياقات العملية، لكنه يتطلب مراعاة الضوابط الشرعية لتجنب التأويل الخاطئ.

تُظهر هذه الأنواع الأربعة تنوع التفسير الموضوعي وقدرته على تلبية احتياجات مختلفة، سواء كانت فلسفية (مقاصدي)، مرجعية (موسوعي)، تحليلية (تحليلي)، أو عملية (تطبيقي). كل نوع يُسهم بطريقته في تعزيز فهم القرآن الكريم، مما يجعل التفسير الموضوعي منهجًا مرنًا وديناميكيًا يتكيف مع متطلبات العصر دون الخروج عن الإطار الشرعي.

خامساً: منهجية التفسير الموضوعي

يتطلب التفسير الموضوعي اتباع منهجية دقيقة تضمن استخراج المعاني الدقيقة من الآيات القرآنية المرتبطة بموضوع معين. وتشمل منهجية التفسير الموضوعي عدة خطوات رئيسية:

تحديد الموضوع بدقة: يبدأ التفسير الموضوعي بتحديد موضوع واضح ومعروف، مثل العدالة الاجتماعية أو حقوق الإنسان، ليُركز عليه البحث. جمع الآيات المتعلقة بالموضوع: يتم جمع جميع الآيات التي تتعلق بهذا الموضوع من مختلف السور القرآنية، لتكوين قاعدة بيانات من النصوص التي سيتم تحليلها.تحليل الآيات في سياقها: يتطلب ذلك دراسة الآيات ضمن السياق التاريخي واللغوي والمعنوي، مع مراعاة أسباب النزول والسياق الذي نزلت فيه الآية.استخلاص المفاهيم العامة والخاصة: يتم ربط الآيات مع بعضها البعض لاستخلاص المفاهيم العامة التي ينادي بها القرآن، وكذلك المفاهيم الخاصة التي قد تكون مرتبطة بمواقف معينة.تقديم رؤية شاملة: في هذه المرحلة، يتم تقديم تحليل متكامل للموضوع، يعكس العلاقة بين النصوص القرآنية والواقع المعاصر، مع مراعاة التحديات الفكرية المعاصرة.

سادساً: مزايا التفسير الموضوعي

يتميز التفسير الموضوعي بعدة مزايا تجعله منهجًا فعالًا في فهم القرآن الكريم وتطبيقه في الواقع المعاصر. من أبرز مزايا التفسير الموضوعي: الشمولية والترابط: يقدم التفسير الموضوعي رؤية متكاملة حول موضوع معين، حيث يربط بين الآيات المتفرقة ويجعلها تعمل معًا لتكوين صورة واضحة للموضوع.الواقعية والتطبيقية: يساعد هذا المنهج في تقديم حلول عملية لمشاكل العصر، بحيث يتمكن المسلمون من استنباط أحكام ونصائح شرعية تتناسب مع تحديات الحياة اليومية.الدقة العلمية: يعتمد التفسير الموضوعي على منهجية بحثية منظمة ودقيقة، مما يضمن عدم الانحراف عن معاني القرآن وتفسيره في ضوء الفهم الصحيح.القدرة على استيعاب التحولات الفكرية: يتيح التفسير الموضوعي للباحثين والمفسرين القدرة على التعامل مع التحولات الفكرية في العالم المعاصر، من خلال تفسير النصوص القرآنية بما يتلاءم مع هذه التحولات (١١، ص ٢٣٣).

٢.١.٢.أهمية التفسير الموضوعي في ظل التحولات الفكرية

يتناول هذا البحث أهمية التفسير الموضوعي للقرآن الكريم كمنهج يستجيب للتحولات الفكرية المعاصرة، حيث يسعى إلى تقديم رؤية شاملة تربط النص الديني بالواقع المتغير. ويبرز دوره في تعزيز التفكير النقدي وتجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع حاجات العصر.

أولًا: ضرورة التفسير الموضوعي في العصر الحديث

مع تقدم الفكر الإنساني وتطور وسائل المعرفة والتكنولوجيا، أصبحت الحاجة إلى إعادة النظر في مناهج التفسير التقليدية أمرًا ضروريًا. فالمناهج التي كانت تركز على تفسير الآيات منفردة لا تُعد كافية لفهم النصوص القرآنية في سياقها الأوسع. في هذا السياق، يساهم التفسير الموضوعي في تقديم تفسير متكامل، ويُمكن المسلمين من فهم أعمق للمفاهيم القرآنية، لا سيما فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان في ظل التحولات الفكرية المعاصرة (٣، ص ٦١).

ثانيًا: استجابة للتحديات الفكرية المعاصرة

شهد العصر الحديث تطوراً فكرياً هائلاً، مع بروز مفاهيم جديدة تتعلق بالحقوق والحريات الفردية والجماعية، مثل العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. هذا التغير الفكري يخلق حاجة ملحة لفهم النصوص القرآنية في ضوء هذه التحولات. وقد أشار الرازي إلى أن الفهم الشمولي للقرآن يعد أمراً ضرورياً في مواجهة التحديات المعاصرة، حيث قال: "إن القرآن كلام جامع، لا يدرك كمال معناه إلا بجمع أطرافه" (١٢، ص ٣٠١).

ثالثًا: دور التفسير الموضوعي في تعزيز العدالة الاجتماعية

يُعد التفسير الموضوعي أداة فعّالة لفهم مفاهيم العدالة الاجتماعية من خلال ربط الآيات القرآنية التي تتعلق بهذا الموضوع. على سبيل المثال، تشير الآية الكريمة: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا" (النساء/ آية: ٥٨)

إلى أن العدالة تُعد أحد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية. في هذا السياق، أشار القرطبي إلى أن هذه الآية تُعد بمثابة الأساس الذي تقوم عليه العدالة في الحكم والإدارة (١٣، ص ٤١٢).

رابعاً: تحقيق التكامل بين النصوص الشرعية والواقع المعاصر

من أهم مزايا التفسير الموضوعي هو قدرته على تحقيق التكامل بين النصوص القرآنية والواقع المعاصر. فهو يتيح فهما متكاملًا وشاملاً للقرآن الكريم في سياق العصر الحالي، بحيث يتمكن المسلمون من التعامل مع قضايا العصر بشكل يتماشى مع مبادئ الإسلام ويواكب التحولات الفكرية والاجتماعية التي يشهدها العالم.

٢.٢. العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم

يسلط هذا البحث الضوء على مفهوم العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم، مستعرضاً كيفية تناوله كمبدأ أساسي يهدف إلى تحقيق التوازن والمساواة بين أفراد المجتمع. ويبرز النص القرآني آليات تعزيز هذا المفهوم من خلال الآيات التي تدعو إلى العدل والإحسان في السياقات الاقتصادية والاجتماعية.

١.٢,٢ مفهوم العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم

يستعرض هذا البحث مفهوم العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم وتعريفها، مبرزاً كيف يتجلى كقيمة مركزية تربط بين العدل والتكافل في بناء مجتمع متوازن. ويحلل الآيات التي تعكس هذا المفهوم في سياقاتها الاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية.

أولاً: مفهوم العدالة لغة واصطلاحاً

١. العدالة لغة:

تُشتق كلمة "العدالة" في اللغة العربية من الجذر الثلاثي "عَدَلَ"، الذي يحمل دلالات متعددة تتمحور حول الاستقامة، التوازن، والإنصاف. وفقاً لابن فارس في مقاييس اللغة، فإن "العدل" يعني الاستواء والموازنة في الحكم، بحيث يُعامل الأفراد دون تحيز أو انحراف، مما يعكس معنى أساسيًا للعدالة كمبدأ يقوم على الإنصاف (١، ج ٤، ص ٣٨٥). من جهة أخرى، يُعرف الجوهري في الصحاح في اللغة "العدل" بأنه "الإنصاف في الحكم"، مشيرًا إلى أن العادل هو من يحكم بين الناس دون ظلم أو ميل، ويُستخدم المصطلح للدلالة على التوازن في القول والفعل (٢، ج ٢، ص ٢١٤). كما أضاف الراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن أن "العدل" يتضمن معنى الاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط، مما يعزز فكرة العدالة كحالة من التوازن الطبيعي (١٤، ص ٥٦٧). هذه الدلالات اللغوية تُشكل أساساً لفهم العدالة كمفهوم يتجاوز الحكم الفردي إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية.

٢. العدالة اصطلاحاً:

في السياق الاصطلاحي، تتعدد تعريفات العدالة بناءً على المنظور الفقهي والاجتماعي، لكنها تتفق على كونها نظاماً يهدف إلى تحقيق التوازن في توزيع الحقوق والواجبات. يعرف ابن القيم الجوزية العدالة في الطرق الحكمية بأنها "وضع الأمور في مواضعها، وإعطاء كل ذي حق حقه"، مشيرًا إلى أنها تشمل الإنصاف في الحكم والمعاملات، مع مراعاة المساواة بين الأفراد دون تمييز (١٥، ج ١، ص ٤٩). من ناحية أخرى، يوسع ابن عاشور في التحرير والتنوير مفهوم العدالة ليشمل "نظاماً اجتماعياً يضمن توزيع الحقوق والواجبات بما يحقق الإنصاف ويمنع الظلم أو الإجحاف"، مؤكدًا أن العدالة ليست مجرد فعل فردي بل هي بنية شاملة تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي (٥، ج ١، ص ١٤٦). كما يرى الشاطبي في الموافقات أن العدالة ترتبط بمقاصد الشريعة، حيث تُعد أداة لتحقيق المصلحة العامة وحفظ النظام بين الناس (١١، ص ١٧٨). هذه التعريفات تُبرز أن العدالة في الاصطلاح الإسلامي تتجاوز المفهوم القانوني إلى البعد الاجتماعي الذي يشمل التكافل والمساواة.

ثانياً: مفهوم العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم

تُشكل العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم ركيزة أساسية للنظام الاجتماعي الإسلامي، حيث تُعرف كنظام متكامل يهدف إلى ضمان توزيع الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع بما يحقق الإنصاف، يمنع الظلم، ويوفر فرصًا متساوية للجميع. يتجلى هذا المفهوم في العديد من الآيات التي تؤسس لقيم المساواة والتكافل، مع التركيز على حماية الفئات الضعيفة ورفض التفاوت غير المبرر. على سبيل المثال، يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء/ آية: ٥٨). يرى القرطبي في الجامع لأحكام القرآن أن هذه الآية تُشكل دعامة للعدالة الاجتماعية، حيث تفرض إعادة الحقوق إلى أصحابها دون تمييز، سواء كانت مادية أو معنوية، وتدعو إلى الحكم بالعدل كمبدأ عام يشمل جميع المعاملات (١٣، ج ٥، ص ٣١٢).وفي سياق آخر، يأمر الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ" (النساء/ آية :١٣٥). يوضح ابن كثير في تفسير القرآن العظيم أن هذه الآية تُلزم المؤمنين بإقامة العدل بشكل مطلق، حتى لو كان ضد مصالحهم الشخصية أو أقربائهم، مما يعكس شمولية العدالة في الإسلام كقيمة اجتماعية لا تقبل التحيز (٤، ص ١٠٢). كما أشار الطبري في جامع البيان إلى أن هذه الآية تؤكد أن العدالة ليست مجرد واجب فردي، بل هي مسؤولية جماعية تهدف إلى تحقيق التوازن في المجتمع (١٧، ص ١٠٩).إضافة إلى ذلك، يُبرز القرآن العدالة الاجتماعية كنظام يتجاوز الحكم القضائي إلى تنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، كما في قوله تعالى: "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ" (الحجرات/ آية: ٩). يرى الرازي في مفاتيح الغيب أن هذه الآية تُظهر العدالة كآلية لإصلاح النزاعات وحماية المجتمع من الظلم، مما يعزز فكرة العدالة كمبدأ تنظيمي شامل (١٢، ص ٤٥). هذه الآيات وغيرها تُظهر أن العدالة الاجتماعية في القرآن ليست مفهومًا مجردًا، بل هي نظام عملي يهدف إلى تحقيق الاستقرار والانسجام الاجتماعي.

٢.٢.٢. معايير العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم

يركز هذا البحث على استنباط معايير العدالة الاجتماعية كما وردت في القرآن الكريم، مبرزًا كيفية تجسيدها في النصوص كقيم أساسية ترسخ المساواة والكرامة الإنسانية. ويستعرض الدراسة الآيات التي تحدد هذه المعايير في إطار التعاملات الاقتصادية والاجتماعية وعلاقات الأفراد والجماعات.

أولاً: المساواة بين الأفراد

تُعد المساواة أحد أبرز معايير العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم، حيث يؤكد النص القرآني على أصل الخلق المشترك للبشرية كأساس لرفض التمييز. يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" (الحجرات/ آية: ١٣). يوضح الطبري أن هذه الآية تُلغي أي أفضلية قائمة على العرق أو النسب أو الجنس، وتجعل التقوى المعيار الوحيد للتفاضل، مما يؤسس للمساواة كقيمة اجتماعية أساسية (١٧، ص ١٠٩). كما أشار السعدي في تيسير الكريم الرحمن إلى أن التنوع البشري هدفه التعارف وليس التفاخر أو التمييز، مما يعزز فكرة العدالة كمبدأ يضمن حقوق الجميع دون استثناء (١٨، ص ٧٨٩).

هذا المبدأ يمتد ليشمل المساواة بين الجنسين، كما في قوله تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (البقرة/ آية: ٢٢٨)، حيث يؤكد الزمخشري في الكشاف أن الآية تُساوي بين الرجال والنساء في الحقوق والواجبات ضمن إطار المعروف، مما يعكس توازنًا اجتماعيًا يدعم العدالة (١٩، ص ٢٩٨). هذه المساواة تُشكل حجر الزاوية في بناء مجتمع عادل يرفض التفرقة بين أفراده بناءً على أي معيار خارجي.

ثانيًا: تكافؤ الفرص

يُبرز القرآن تكافؤ الفرص كمعيار أساسي للعدالة الاجتماعية، حيث يربط النجاح بالجهد الفردي بدلاً من المكانة الاجتماعية أو الثروة. يقول تعالى: "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ" (النجم / آية : ٣٩). يوضح القرطبي أن هذه الآية تُؤسس لمبدأ العدالة في توزيع المكافآت بناءً على العمل والسعي، مما يضمن أن تكون الفرص متاحة للجميع دون حصرها بفئة معينة (١٣، ص ٣١٢). من جهة أخرى، يرى الشوكاني في فتح القدير أن الآية تُشجع على الاجتهاد وتُلغي أي امتيازات موروثة، مما يعزز تكافؤ الفرص كجزء من النظام الاجتماعي العادل (٢٠، ص ٨٩).

هذا المبدأ يتجلى أيضًا في دعوة القرآن للعمل والإنتاج، كما في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ" (الملك / آية: ١٥)، حيث يُشير ابن عاشور إلى أن الآية تُحفز الأفراد على استغلال الموارد المتاحة بالسعي، مما يضمن تكافؤ الفرص في الوصول إلى الرزق (٥، ج٢٩، ص ١٢٣). هذا النهج يعزز العدالة بجعل النجاح متاحًا لكل من يبذل الجهد، بغض النظر عن خلفيته.

ثالثًا: إنصاف الفقراء والمستضعفين

يُولي القرآن اهتمامًا خاصًا بإنصاف الفقراء والمستضعفين كجزء لا يتجزأ من العدالة الاجتماعية، حيث يجعل التكافل آلية لتحقيق التوازن بين الطبقات. يقول تعالى: "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" (الذاريات/آية: ١٩). يوضح ابن عاشور أن هذه الآية تُؤسس لنظام اقتصادي عادل يضمن حقوق الفقراء في أموال الأغنياء، مما يعزز التكافل كركيزة للعدالة الاجتماعية (٥، ج٢٧، ص ٢١٣). كما يُبرز السيوطي في الدر المنثور أن الآية تُشير إلى وجوب دعم المحتاجين كجزء من النظام الاجتماعي الإسلامي (٢١، ص ٤٥٦).

وفي سياق آخر، يقول تعالى: "وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ" (الإسراء/ آية: ٢٦)، حيث يرى البغوي في معالم التنزيل أن الآية تُلزم الأفراد بمساعدة الفئات الضعيفة، مما يعكس التزام القرآن بحماية المستضعفين كجزء من العدالة (٢٢، ص ٨٩). هذا التركيز يُظهر أن العدالة الاجتماعية في القرآن تهدف إلى رفع الظلم عن الفقراء ودمجهم في النسيج الاجتماعي.

٣.٢.٢. دور التفسير الموضوعي في تعزيز العدالة الاجتماعية

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على دور التفسير الموضوعي في تعميق فهم العدالة الاجتماعية من خلال جمع وتحليل الآيات القرآنية ذات الصلة. ويبرز كيف يساهم هذا المنهج في تقديم رؤية متكاملة تدعم تطبيق مبادئ العدل والمساواة في مواجهة التحديات المعاصرة.

أولاً: أهمية التفسير الموضوعي في تعزيز العدالة الاجتماعية

يُشكل التفسير الموضوعي أداة حيوية لفهم وتفعيل العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم، حيث يتيح جمع الآيات المتعلقة بموضوع معين وتحليلها بشكل متكامل لاستخلاص رؤية شاملة. حيث يتجاوز هذا المنهج التفسير التقليدي الذي يركز على الآيات بشكل منفصل، ويُركز على المفاهيم الكبرى كالمساواة والتكافل. يوضح الزركشي في البرهان في علوم القرآن أن التفسير الموضوعي يُساعد على كشف المعاني العميقة للنصوص وربطها بالقضايا المعاصرة، مما يجعله أداة لتطوير حلول اجتماعية مستنيرة (٢٣، ص ٩٨). كما أشار ابن عاشور إلى أن هذا المنهج يُبرز مقاصد الشريعة في تحقيق العدالة، مما يعزز دوره في تعميق الفهم الاجتماعي للنصوص (٥، ج١، ص ٤٥).

ثانيًا: المنهجية الموضوعية في التعامل مع قضايا العدالة الاجتماعية

تعتمد المنهجية الموضوعية على جمع الآيات ذات الصلة بموضوع العدالة الاجتماعية، مثل آيات الزكاة والمساواة، وتحليلها في ضوء السياقات التاريخية ومقاصد الشريعة. يتيح هذا النهج استنباط مبادئ عملية تُطبق على الواقع، كما في تحليل قوله تعالى: "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء/ آية: ٥٨) لاستخلاص سياسات قضائية عادلة. اذ يرى الشيخ محمد عبده في تفسير المنار أن التفسير الموضوعي يُمكن المسلمين من مواجهة التحديات الاجتماعية بفهم ديناميكي للنصوص (٢٤، ص ١٣٠). هذه المنهجية تُعزز من قدرة القرآن على تقديم إجابات لقضايا مثل الفقر والتمييز.

ثالثًا: أثر التفسير الموضوعي في تطوير الفكر الاجتماعي الإسلامي

يُسهم التفسير الموضوعي في تطوير الفكر الاجتماعي الإسلامي من خلال إعادة قراءة النصوص بما يتناسب مع متطلبات العصر، مع الحفاظ على الأصالة. ويوضح القرضاوي في العدالة الاجتماعية في الإسلام أن هذا المنهج يُبرز القيم الإنسانية كالمساواة والعدل، مما يُمكن الأمة من بناء مجتمع متوازن يستجيب للتحديات المعاصرة (٧، ص ١٩٠). كما أشار الشيخ محمد الغزالي في كيف نتعامل مع القرآن إلى أن التفسير الموضوعي يُحول القرآن إلى مصدر إلهام حي للإصلاح الاجتماعي (٢٥، ص ٧٨). هذا التأثير يُعزز من قدرة الفكر الإسلامي على التجديد والتكيف مع العصر.

٢.٣. تحديات تطبيق العدالة الاجتماعية في ظل التحولات الفكرية المعاصرة

يناقش هذا البحث التحديات التي تواجه تطبيق العدالة الاجتماعية في سياق التحولات الفكرية المعاصرة، مع التركيز على تأثير التغيرات الثقافية والاقتصادية. ويستعرض كيف تؤثر هذه التحولات على تفسير وتنفيذ المبادئ القرآنية الداعمة للعدل والتكافل في المجتمعات الحديثة.

٢.٣.١. التحولات الفكرية المعاصرة وتأثيرها على العدالة الاجتماعية

يتناول هذا البحث تأثير التحولات الفكرية المعاصرة على مفهوم العدالة الاجتماعية، مسلطاً الضوء على كيفية تشكيل الأفكار الحديثة لقيم العدل والمساواة. ويبحث في التفاعل بين هذه التحولات والمبادئ القرآنية، مع التركيز على التحديات والفرص الناشئة في السياقات الاجتماعية الراهنة.

اولاً: التحولات الفكرية وأصولها التاريخية

تشهد المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث تحولات فكرية عميقة أثرت بشكل مباشر على فهم وتطبيق العدالة الاجتماعية، وهي تحولات لم تظهر فجأة، بل تراكمت عبر تفاعل تاريخي طويل مع الفكر الغربي بدأ منذ القرن التاسع عشر مع دخول الحداثة والاستعمار إلى العالم الإسلامي. هذا التفاعل تطور لاحقًا مع انتشار العولمة والثورة الرقمية، مما أدى إلى تغلغل الأفكار الغربية في النسيج الفكري والاجتماعي للمجتمعات الإسلامية. من أبرز هذه التحولات صعود الفكر الليبرالي، الذي يرتكز على تعزيز الفردية وتكريس الحرية الشخصية كقيمة عليا، غالبًا على حساب المصلحة الجماعية. يجد هذا الفكر جذوره في الفلسفات الغربية، مثل أعمال جون لوك الذي ركز على الحقوق الفردية (٢٦ ، ص٢٨٧ (وآدم سميث الذي دافع عن حرية السوق كآلية للتقدم (٢٧، ص٤٥٦). هذا التوجه يضع المصلحة الشخصية في صدارة الأولويات، مما يقلص الاهتمام بالعدالة الاجتماعية كمبدأ شامل يهدف إلى توزيع الموارد والفرص بطريقة متوازنة بين أفراد المجتمع.

ثانياً: تأثير الفكر الليبرالي على المجتمعات الإسلامية

الفكر الليبرالي، بتركيزه على التنافس الفردي وحرية السوق، يشجع الأفراد على تحقيق النجاح الشخصي دون النظر الكافي إلى الآثار الاجتماعية، مثل تفاقم الفجوة بين الطبقات أو تهميش الفئات الأضعف اقتصادياً واجتماعياً. في المجتمعات الإسلامية، يتعارض هذا النهج مع القيم القرآنية التي تحث على التكافل والتعاون، كما في قوله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ" (المائدة / آية : ٢). يوضح الشيخ محمد عبده في تفسير المنار أن الإسلام يرفض الفردية المطلقة التي تتجاهل المصلحة العامة، مشيرًا إلى أن العدالة الاجتماعية تتطلب توازنًا دقيقًا بين حقوق الفرد وواجباته تجاه المجتمع (٢٤، ص ١٢٣). هذا التعارض يتجلى بوضوح في الواقع المعاصر، حيث أدت سياسات الخصخصة والتحرير الاقتصادي، المستمدة من الفكر الليبرالي، إلى زيادة التفاوت الاقتصادي في دول إسلامية عديدة، كما أشار الباحث عبد الرزاق السعيدي في العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر إلى أن هذه السياسات أضعفت النسيج الاجتماعي التقليدي (٢٨، ص ١٤٥). على سبيل المثال، تظهر الدراسات أن تطبيق نماذج السوق الحرة في دول مثل مصر والمغرب أدى إلى تركيز الثروة في أيدي قلة، مما يشكل تحدياً كبيراً أمام تحقيق العدالة الاجتماعية.

ثالثاً: الحداثة ومفاهيمها الجديدة

من ناحية أخرى، أثرت الحداثة على التصورات الاجتماعية للعدالة من خلال إدخال مفاهيم جديدة مثل حقوق الإنسان والديمقراطية، التي تحمل تقاطعات مع القيم الإسلامية ولكنها تختلف في أولوياتها وأسسها الفلسفية. فبينما يؤكد الإسلام على العدالة كمبدأ شامل يشمل الأبعاد الأخلاقية والروحية، كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" (النحل/ آية : ٩٠)، تركز الحداثة على الحقوق الفردية بمعزل عن الإطار الديني، كما يوضح المفكر عبد المجيد الشرفي في الإسلام بين الرسالة والتاريخ (٢٩، ص ٨٩). ينبه ابن تيمية في مجموع الفتاوى إلى أن العدالة في الإسلام ليست مجرد توزيع مادي، بل نظام قيمي يرتكز على التقوى والأخلاق، وأي انحراف عن هذا الإطار يهدد التوازن الاجتماعي (٣٠، ص ٦٧). كما أكد الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين أن التركيز المفرط على الفردية يضعف الروابط الاجتماعية ويقلل من التكافل، مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وابتعاده عن مبادئ العدالة القرآنية (٣١، ص ١٨٩). هذا الاختلاف يُبرز تحديًا أمام المجتمعات الإسلامية في التوفيق بين هذه المفاهيم الحديثة والجذور الشرعية.

رابعاً: العلمانية وفصل الدين عن السياسة

إضافة إلى ذلك، أدى انتشار العلمانية كجزء من التحولات الفكرية إلى فصل الدين عن الدولة في بعض المجتمعات الإسلامية، مما قلل من تأثير القيم الدينية في صياغة السياسات الاجتماعية. يتعارض هذا الفصل مع الرؤية الإسلامية التي ترى العدالة كجزءاً لا يتجزأ من التشريع الإلهي، كما يتضح في قوله تعالى: "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء/ آية: ٥٨). يوضح الطبري في جامع البيان أن هذه الآية تُلزم الحكام بتطبيق العدل كأمر إلهي، مما يجعل الدين مرجعية أساسية للعدالة (١٧، ص ١١٢). في المقابل، تُروج العلمانية لفكرة الحياد الديني في الحكم، مما قد يؤدي إلى إضعاف الالتزام بالمبادئ القرآنية، كما يشير محمد عمارة في العلمانية والنهضة إلى أن هذا الفصل قد يُنتج نماذج اجتماعية غريبة عن السياق الإسلامي (٣٢، ص ١٣٤). هذا الوضع يُشكل تحدياً مزدوجاً: من جهة، يُضعف الارتباط بالقيم الدينية، ومن جهة أخرى، يُعزز نماذج قد لا تتناسب مع الهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية.

٢.٣.٢. استراتيجيات لتعزيز العدالة الاجتماعية وفق المنهج القرآني

يركز هذا البحث على استنباط استراتيجيات لتعزيز العدالة الاجتماعية مستمدة من المنهج القرآني، مع التركيز على الآيات التي تدعو إلى العدل والتكافل. ويستعرض كيف يمكن للنص القرآني أن يقدم حلولاً عملية لتحقيق التوازن الاجتماعي في مواجهة التحديات المعاصرة.

اولاً: التفسير الموضوعي كأداة للتجديد

في ظل هذه التحديات، يبرز التفسير الموضوعي كمنهج فعّال لاستخلاص المبادئ القرآنية التي تعزز العدالة الاجتماعية وتجعلها قابلة للتطبيق في السياقات المعاصرة. يعتمد هذا المنهج على جمع الآيات المتعلقة بموضوع محدد، مثل العدالة، وتحليلها بشكل متكامل لفهم مقاصدها ودلالاتها في ضوء الظروف التاريخية والاجتماعية. يتجاوز التفسير الموضوعي التفسير الحرفي التقليدي، حيث يسعى إلى ربط النصوص بالواقع، مما يتيح تقديم حلول عملية لمشكلات مثل الفقر والتمييز. يعرف ابن عاشور التفسير الموضوعي بأنه "المنهج الذي يهدف إلى بيان المعاني القرآنية من خلال دراسة موضوع معين في جميع الآيات ذات الصلة، مع مراعاة السياقات التي نزلت فيها والغايات التي تستهدفها" (٥، ج١، ص ٤٥). يوضح الزركشي في البرهان في علوم القرآن أن هذا المنهج يُمكن من كشف العلاقات بين الآيات، مما يعزز فهم النظام القرآني الشامل (٢٣، ص ١٠٢).

ثانياً: تطبيقات التفسير الموضوعي على العدالة

يتيح التفسير الموضوعي فهمًا أعمق للآيات مثل قوله تعالى: "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء/آية: ٥٨)، التي تؤسس لمبدأ العدالة في الحكم والمعاملات، "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ" (الأنعام/آية:١٦)، التي تؤكد المسؤولية الفردية كجزء من النظام العادل. يشير الشيخ يوسف القرضاوي في العدالة الاجتماعية في الإسلام إلى أن التفسير الموضوعي يُجدد الفقه الإسلامي باستنباط سياسات اجتماعية تتماشى مع الواقع مع الحفاظ على الجذور الشرعية (٧، ص ٢١٥). على سبيل المثال، يمكن تحليل قوله تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" (التوبة/ آية: ١٠٣) لاستخلاص نموذج اقتصادي يعزز التكافل ويحد من الفقر، كما يوضح السعدي في تيسير الكريم الرحمن أن الزكاة تُشكل آلية لتوزيع الثروة بشكل عادل (١٨، ص ٣٤٥). كما يمكن دراسة قوله تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (البقرة/آية: ٢٢٨) لمعالجة قضايا المساواة بين الجنسين، حيث يرى الزمخشري في الكشاف أنها تؤسس لتوازن في الحقوق والواجبات (١٩، ص ٢٩٨).

ثالثاً: استراتيجيات عملية مستمدة من التفسير الموضوعي

استراتيجيًا، يدعم التفسير الموضوعي تطوير برامج اجتماعية ترتكز على الزكاة والإنفاق كآليات لتقليص الفوارق الطبقية. يمكن لهذا المنهج أن يُقدم نماذج لتوزيع الموارد تعتمد على آيات مثل قوله تعالى: "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" (الذاريات/آية: ١٩)، التي تُشير إلى وجوب دعم الفقراء، كما يوضح ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤، ص ٤٥٦). كما يُمكن استخدامه لمعالجة قضايا الأقليات وحقوق المرأة، مما يجعله جسرًا بين النص والواقع. يؤكد محمد الغزالي في كيف نتعامل مع القرآن أن التفسير الموضوعي يُحول القرآن إلى أداة حية للإصلاح الاجتماعي (٣١، ص ٧٨). هذه الاستراتيجيات تُعزز قدرة المجتمعات الإسلامية على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية بأدوات مستمدة من تراثها الديني.

رابعاً: التحديات في تطبيق العدالة الاجتماعية

يسلط الضوء هنا على التحديات التي تعترض تطبيق العدالة الاجتماعية، مبرزاً العوائق الثقافية والاقتصادية والسياسية التي تحد من تحقيقها. ويناقش كيف تتفاعل هذه التحديات مع المبادئ القرآنية الداعية إلى العدل والمساواة في السياقات المعاصرة.

١. العوائق الاقتصادية والاجتماعية

رغم قوة هذه المبادئ، يواجه تطبيق العدالة الاجتماعية عقبات كبيرة في العصر الحديث. من أبرزها تفاقم الفوارق الاقتصادية نتيجة العولمة، التي أدت إلى تركيز الثروة في أيدي قلة، كما يشير الباحث سمير أمين في العولمة والرأسمالية (٣٣، ص ١٦٧). كما يعاني المجتمع من ضعف السياسات الحكومية في تكافؤ الفرص، حيث تفتقر العديد من الدول الإسلامية إلى برامج فعّالة لدعم الفقراء، كما يوضح عبد الحليم عويس في الإسلام والعدالة الاجتماعية (٣٤، ص ٢٠١).

٢. تراجع الوعي الجمعي والتنسيق المؤسسي

إضافة إلى ذلك، يُعاني تطبيق العدالة من تراجع الوعي الجمعي بالتكافل بسبب النزعات الفردية المستمدة من الفكر الليبرالي، مما يُضعف الروابط الاجتماعية التقليدية. كما أن غياب التنسيق بين المؤسسات الدينية والمدنية يعيق تفعيل القيم القرآنية عمليًا، كما يشير محمد شحرور في الكتاب والقرآن إلى أن الفجوة بين الخطاب الديني والسياسات العامة تُعرقل الإصلاح (٣٥، ص ٢٤٥). تتطلب هذه التحديات إصلاحات شاملة تشمل التعليم، الاقتصاد، والتشريع، كما يؤكد السعيدي (٢٨، ص ١٤٢).يُظهر هذا البحث أن التحولات الفكرية المعاصرة تُشكل تحديًا وفرصة في آن واحد. فمن خلال التفسير الموضوعي، يمكن للمجتمعات الإسلامية استعادة دور القرآن كمرجع للعدالة الاجتماعية، مع تطوير استراتيجيات تُواجه التحديات وتُعزز التوازن الاجتماعي في عالم متغير، مما يتطلب جهودًا مشتركة لتفعيل هذه المبادئ عمليًا.

النتائج:

توصل البحث إلى جملة من النتائج الجوهرية التي تُبرز العلاقة الوثيقة بين التفسير الموضوعي للقرآن الكريم والتحولات الفكرية، مع التركيز على قضايا العدالة الاجتماعية كمحور أساسي للدراسة. وقد أظهرت التحليلات أن هذا المنهج التفسيري يُشكل أداة فعّالة لفهم النصوص القرآنية وتطبيقها في سياقات متغيرة، مما يعزز من قدرة المجتمعات الإسلامية على مواجهة التحديات المعاصرة مع الحفاظ على الأصالة الشرعية. وفيما يلي أبرز النتائج التي تم التوصل إليها:

أولاً، أكد البحث أن التفسير الموضوعي يوفر إطارًا منهجيًا متكاملاً لاستخلاص مبادئ العدالة الاجتماعية من القرآن الكريم، من خلال جمع الآيات ذات الصلة، مثل "إن الله يأمر بالعدل والإحسان" (سورة النحل: ٩٠)، وتحليلها في سياقها التاريخي والمعاصر. هذا المنهج يتيح فهمًا أعمق للقيم القرآنية كالتكافل والمساواة، مما يجعله أداة فعّالة لتطوير حلول عملية لمشكلات مثل التفاوت الاقتصادي والتمييز الاجتماعي.

ثانيًا، كشف البحث عن تأثير التحولات الفكرية، مثل الفكر الليبرالي والعلمانية، على فهم وتطبيق العدالة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية. فقد أظهر أن هذه التيارات، بتركيزها على الفردية وفصل الدين عن الحياة العامة، تتعارض مع الرؤية القرآنية التي تؤكد التوازن بين الحقوق الفردية والمصلحة الجماعية، كما في قوله تعالى: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ" (المائدة /آية : ٢). ومع ذلك، أشار البحث إلى إمكانية الاستفادة من بعض جوانب الحداثة، كمفاهيم حقوق الإنسان، بشرط تهيئتها لتتماشى مع الإطار الإسلامي.

ثالثًا، أظهر البحث أن العدالة الاجتماعية في القرآن ليست مفهومًا نظريًا فحسب، بل نظامًا عمليًا مدعومًا بتشريعات مثل الزكاة والإنفاق، كما في قوله تعالى " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" (التوبة / آية : ١٠٣). هذه التشريعات تقدم نموذجًا اقتصاديًا واجتماعيًا يمكن تكييفه لمعالجة التحديات المعاصرة، مما يعزز من أهمية التفسير الموضوعي في إعادة صياغة هذه المبادئ بما يتناسب مع الواقع.

رابعًا، توصل البحث إلى وجود فجوة بين التفاسير التقليدية والمعاصرة في تناول قضايا العدالة الاجتماعية. فبينما ركزت التفاسير الكلاسيكية، كتلك للطبري وابن كثير، على الجوانب الأخلاقية والشرعية، أضافت التفاسير الحديثة، كتلك للسيد قطب، بعدًا تطبيقيًا يراعي السياقات الاجتماعية

المتغيرة. هذا التنوع يُبرز الحاجة إلى نهج متوازن يجمع بين الأصالة والتجديد.وأخيرًا، أكد البحث أن تطبيق العدالة الاجتماعية في ظل التحولات الفكرية يواجه تحديات كبيرة، مثل تفاقم الفوارق الطبقية وضعف السياسات التكافلية، لكنه أشار إلى أن التفسير الموضوعي يمكن أن يُشكل جسرًا لتفعيل القيم القرآنية من خلال استراتيجيات عملية تدعم التوزيع العادل للموارد وتعزز المساواة. وبهذا، يُظهر البحث أن القرآن الكريم يبقى مصدرًا حيويًا للإلهام في بناء مجتمعات عادلة، شريطة تطوير أدوات تفسيرية تتجاوب مع متطلبات العصر دون التنازل عن أصوله.

المصادر:

القرآن الكريم

١. ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.

٢. الجوهري، إسماعيل. (١٩٨٧). الصحاح في اللغة. القاهرة: دار العلم.

٣. الذهبي، شمس الدين. (١٩٨٤). التفسير وأصوله. بيروت: دار الفكر.

٤. ابن كثير، إسماعيل. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم. القاهرة: دار المعرفة.

٥. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٧٣). التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون.

٦. ابن تيمية، أحمد. (١٩٩٥). الفتاوى الكبرى. الرياض: دار البحوث العلمية.

٧. القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٠). العدالة الاجتماعية في الإسلام. القاهرة: دار الشروق.

٨. مسلم، مصطفى. (٢٠٠٦). مباحث في التفسير الموضوعي. الرياض: دار المريخ.

٩. أبو سليمان، عبد الحميد. (١٩٩٨). التفسير الموضوعي للقرآن: منهج وتطبيق. القاهرة: دار السلام.

١٠. القرضاوي، يوسف. (١٩٩٩). فقه الزكاة. القاهرة: مكتبة وهبة.

١١. الشاطبي، إبراهيم. (١٩٩١). الموافقات في أصول الشريعة. بيروت: دار ابن حزم.

١٢. الرازي، فخر الدين. (١٩٩٩). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٣. القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٧). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.

١٤. الراغب الأصفهاني، الحسين. (١٩٩٢). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم.

١٥. ابن القيم الجوزية، محمد. (١٩٩٧). الطرق الحكمية. القاهرة: دار الحديث.

١٦. الشاطبي، إبراهيم. (١٩٩٧). الموافقات في أصول الشريعة. بيروت: دار ابن حزم.

١٧. الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠). جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الفكر.

١٨. السعدي، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن. الرياض: دار السلام.

١٩. الزمخشري، محمود. (١٩٨٧). الكشاف. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٠. الشوكاني، محمد. (١٩٩٣). فتح القدير. دمشق: دار ابن كثير.

٢١. السيوطي، جلال الدين. (١٩٩٠). الدر المنثور. بيروت: دار المعرفة.

٢٢. البغوي، الحسين. (١٩٩٧). معالم التنزيل. الرياض: دار طيبة.

٢٣. الزركشي، بدر الدين. (١٩٩٢). البرهان في علوم القرآن. بيروت: دار الجيل.

٢٤. عبده، محمد، ورشيد رضا. (١٩٩٠). تفسير المنار. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥. الغزالي، محمد. (١٩٩١). كيف نتعامل مع القرآن. القاهرة: دار الشروق.

٢٦. لوك، جون. (١٦٨٩). رسالتان في الحكومة. لندن: أونشام تشرشل.

٢٧. سميث، آدم. (١٧٧٦). ثروة الأمم. لندن: دبليو. ستراهان وتي. كاديل.
٢٨. السعيدي، عبد الرزاق. (٢٠١٠). العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي المعاصر. القاهرة: دار السلام.
٢٩. الشرفي، عبد المجيد. (٢٠٠١). الإسلام بين الرسالة والتاريخ. تونس: دار الجنوب.
٣٠. ابن تيمية، أحمد. (٢٠٠٤). مجموع الفتاوى. الرياض: دار عالم الكتب.
٣١. الغزالي، أبو حامد. (١٩٩٧). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
٣٢. عمارة، محمد. (٢٠٠٥). العلمانية والنهضة. القاهرة: دار الشروق.
٣٣. أمين، سمير. (٢٠٠٠). العولمة والرأسمالية. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
٣٤. عويس، عبد الحليم. (١٩٩٥). الإسلام والعدالة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٣٥. شحرور، محمد. (١٩٩٠). الكتاب والقرآن. دمشق: دار الأهالي.

Sources:

The Holy Quran

1. Ibn Faris, Ahmad. (1979). Muqayyis al-Lugha. Beirut: Dar al-Fikr.
2. Al-Jawhari, Ismail. (1987). Al-Sihah fi al-Lugha. Cairo: Dar al-‘Ilm.
3. Al-Dhahabi, Shams al-Din. (1984). Al-Tafsir wa Usuluh. Beirut: Dar al-Fikr.
4. Ibn Kathir, Ismail. (1998). Tafsir al-Quran al-‘Azim. Cairo: Dar al-Ma‘rifa.
5. Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. (1973). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Dar Sahnoun.
6. Ibn Taymiyya, Ahmad. (1995). Al-Fatawa al-Kubra. Riyadh: Dar al-Buhuth al-‘Ilmiyya.
7. Al-Qaradawi, Yusuf. (2000). Al-‘Adala al-Ijtima‘iyya fi al-Islam. Cairo: Dar al-Shuruq.
8. Muslim, Mustafa. (2006). Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdu‘i. Riyadh: Dar al-Marikh.
9. Abu Sulayman, Abdul Hamid. (1998). Al-Tafsir al-Mawdu‘i lil-Quran: Manhaj wa Tatbiq. Cairo: Dar
10. Al-Qaradawi, Yusuf. (1999). Fiqh al-Zakat. Cairo: Maktabat Wahba.
11. Al-Shatibi, Ibrahim. (1991). Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari‘a. Beirut: Dar Ibn Hazm.
12. Al-Razi, Fakhr al-Din. (1999). Mafatih al-Ghayb. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
13. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. (1997). Al-Jami‘ li-Ahkam al-Quran. Cairo: Dar al-Kutub al-
14. Al-Raghib al-Isfahani, Al-Husayn. (1992). Al-Mufradat fi Gharib al-Quran. Damascus: Dar al-Qalam.
15. Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Muhammad. (1997). Al-Turuq al-Hukmiyya. Cairo: Dar al-Hadith.
16. Al-Shatibi, Ibrahim. (1997). Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari‘a. Beirut: Dar Ibn Hazm.
17. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2000). Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Quran. Beirut: Dar al-Fikr.
18. Al-Sa‘di, Abdul Rahman. (2000). Taysir al-Karim al-Rahman. Riyadh: Dar al-Salam.
19. Al-Zamakhshari, Mahmud. (1987). Al-Kashshaf. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
20. Al-Shawkani, Muhammad. (1993). Fath al-Qadir. Damascus: Dar Ibn Kathir.
21. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1990). Al-Durr al-Manthur. Beirut: Dar al-Ma‘rifa.
22. Al-Baghawi, Al-Husayn. (1997). Ma‘alim al-Tanzil. Riyadh: Dar Tayba.
23. Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1992). Al-Burhan fi ‘Ulum al-Quran. Beirut: Dar al-Jeel.
24. ‘Abduh, Muhammad, and Rashid Rida. (1990). Tafsir al-Manar. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
25. Al-Ghazali, Muhammad. (1991). Kayfa Nata‘amal ma‘a al-Quran. Cairo: Dar al-Shuruq.
26. Locke, John. (1689). Two Treatises of Government. London: Awnsham Churchill.
27. Smith, Adam. (1776). The Wealth of Nations. London: W. Strahan and T. Cadell.
28. Al-Sa‘idi, Abdul Razzaq. (2010). Al-‘Adala al-Ijtima‘iyya fi al-Fikr al-Islami al-Mu‘asir. Cairo: Dar al-
29. Al-Sharfi, Abdul Majid. (2001). Al-Islam bayn al-Risala wa al-Tarikh. Tunis: Dar al-Janub.
30. Ibn Taymiyya, Ahmad. (2004). Majmu‘ al-Fatawa. Riyadh: Dar ‘Alam al-Kutub.
31. Al-Ghazali, Abu Hamid. (1997). Ihya’ ‘Ulum al-Din. Beirut: Dar al-Ma‘rifa.
32. ‘Imara, Muhammad. (2005). Al-‘Ilmaniyya wa al-Nahda. Cairo: Dar al-Shuruq.
33. Amin, Samir. (2000). Al-‘Awlama wa al-Ra’smaliyya. Cairo: Dar al-Thaqafa al-Jadida.
34. ‘Uways, Abdul Halim. (1995). Al-Islam wa al-‘Adala al-Ijtima‘iyya. Cairo: Maktabat Madbuli.
35. Shahrour, Muhammad. (1990). Al-Kitab wa al-Quran. Damascus: Dar al-Ahali.